بعض العوامل المحددة لاتجاهات الزوج

نحو تنظيم الأسرة

دراسة أمبيريقية على الأسرة الحضرية

دكتور محمود عبد القادر محمد *

رئيس وحدة بحوث الأسرة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية

عامـــة :

تشير كل الدلائل أن الدولة بمؤسساتها المختلفة قد ساندت الدعوة لتنظيم الأسرة حتى الآن أكثر من أى دولة أخـرى فى العالم ، واعتبرت هـذه الدعوة بمثابة مشروعا قوميا ، نظرا لتحديات مشكلة التضخم السكانى لخطط التنميـة الاقتصادية التى تقوم بهـا على المدى القريب والبعيد • ومـع ذلك فان عائد الخدمات من هذا المشروع منذ انشائه ــ على ما يبدو ــ أقل بكثير من عائد أى مشروع آخر مماثل له فى العالم تسانده الدولة رسميا بمثل هذا القدر • وهذا

---

*هيئة البحث :

الأستاذ الدكتور/احمد عبادة سرحان	عميد معهد الدراسات والبحوث الاحصائية المشرف على البحث
الدكتور / محمود عبد القادر	رئيس وحدة بحوث الأسرة م.ق.ب.ا وضع خطة البحث وتصميم الأدوات وكتابة التقرير
الدكتور / ثابت محمود	مدرس بمعهـد الدراسـات والبحـوث الاحصائية
الدكتور / عادل عازر	نائب رئيس وحدة بحوث الأسرة م.ق.ب.ا
الآنسة / سلوى انور طه	مصـممة برامج بمركز الحسـاب العلمى (قامت بتصميم البرامج الاحصائيـة للبحث وتنفيذها)
الآنسة / الهام عفيفى السيد / محسن العرقان الآنسة / عزة كريم	(باحثـون م.ق.ب.ا ــ قاموا بتنفيـذ خطته)
السيدة / سامية نوار	السكرتيرة الفنية للبحث (باحثة م.ق.ب.ا

يستوجب بطبيعة الحال مراجعة النظر من جديد بالوسائل العلمية المناسبة لتحديد طبيعة المعوقات التى تقف فى سبيل تحقيق هدفه . ويكفى التلميح بأن المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة قد وضع هدفا متواضعا فى خطتـه الأولى التى بدأت سنة ١٩٦٦ مؤداه تخفيض معدلات الزيادة الطبيعية من ٢ر٧ لتصل الى ١ر٢ فقط سنة ١٩٧٠ ... ومع ذلك فالنتيجة معروفة لنا جميعا حيث تشير الاحصاءات الحيوية الحالية (٧٠ — ١٩٧١) ونتائج البحوث الحديثة أن هـذا الهدف المتواضع يبدو بعيد المنال . وأنه بناء على ذلك سيتضاعف عدد السكان بعـد ٢٥ سنة فقط .

المشكلة :

ليس هناك خيارا بين نجاح مشروع تنظيم الأسرة أو التركيز بشدة على خطط التنمية الاقتصادية ، لأن هذه الخطط مهما قدر لها النجاح محكومة باعتبارات محلية وخارجية كثيرة . فلقد بلغ العجز فى اجمالى الاستثمار فى الخطة الخمسية الأولى (٥٩ /٦٠ — ١٩٦٤/٦٥) ٤ر٤١٧ مليون جنيها أى ٦ر٢٧٪ من اجمالى الاستثمار (على شكل قروض من الخارج) ، وأن متوسط معدل الزيادةالسنوية للدخل الحقيقى للفرد فى نفس الفترة ٢ر٢٪ ، فى حين أن متوسط معدل الزيادة السنوية فى السكان فى نفس الفترة كان ٧ر٢٪ . والحق أن هناك مؤشرات اقتصادية واجتماعية يضيق المقام هنا عن استعراضها لتوضيح مدى حجم واستفحال المشكلة ، وتبرير أهمية التركيز على تنظيم الأسرة وخفض معـدلات الزيادة ، لأنه الخلاص الوحيد ... والأخير .

بيد أن مفهوم تنظيم الأسرة يعتبر مستحدثا على الثقافة المصرية وجهاز القيم والمعتقدات عند المصريين اذا ما قورن بقدم عهده فى الثقافة الأوربية(١) ، حيث أن تاريخه يرجع الى ما يقرب من قرن ونصف . بالاضافة الى أنه نبع من أساس تفكيرهم وتطور وترسخ مع تقدمهم الاقتصادى والاجتماعى خلال هذه الفترة المديدة . ولقد أصبح له تأثيره الدافعى على سلوكهم العملى فيما يتعلق بتحديد

(١) Freeman R. (et. al) «Family Planning Sterility & Population Growth». N. Y. McGraw, 1959 ; pp. 1—14.

عدد الأبناء والتخطيط الشامل للأسرة بهدف الموائمة بين دخلها وأوجه انفاقها ، ففى سنة ١٩٥٥ مثلا بلغت الزيادة فى الألف فى المملكة المتحدة ٣ر١ وفى ألمانيا ٩ر٤ وحتى يوجوسلافيا ١٥ر١ ... أما مصر فان الزيادة كانت ٢٥ر٦ . ولقد قدر عمر هذا المفهوم فى الثقافة المصرية بما لا يزيد عن ثلاثين سنة . وأوضحت الدراسة الخاصة بالتغير(١) الاجتماعى الذى طرأ على الأسرة المصرية أنه أخذ يغزوا جهاز القيم والمعتقدات عند المصرى (الحضرى) منذ هذه الفترة . وأنه ما برح فى مرحلة التمثل عند الأزواج أكثر منه عند الزوجات ، وعند الذين حصلوا على تعليم أعلى من المتوسط ويشغلون مهنا راقية أكثر منه عند من حصل على تعليم أقل وشغل مهنا أدنى . كما أن أى تغير اجتماعى يمكن أن يطرأ على الأسرة لا بد وأن تسبقه أولا الفكرة التى تحمل بذور هذا التغير ، وأن هذه الأفكار لا بد وأن تمر بمراحل التمثل والتطبع لتصبح اتجاهات أو معتقدات لها قوة دافعية حقيقية على السلوك العملى . كما ثبت لنا أيضا أن عملية الترشيد الاجتماعى (مثل التعليم وغيره) يمكن أن تختزل بعض هذه المراحل وتيسر وتسرع من عملية التمثل الانفعالى لهذه الأفكار . والأهم من ذلك — فقد اتضح أيضا — أن الزوج المصرى ما زال له قصبة السبق فى الأسرة ، وما برح نافذتها على ثقافة المجتمع وهمزة الوصل بينها وبينه ... ومن ثم فهو محور أى تغير حقيقى قد يطرأ عليها ، ذلك بحكم الأفكار التقليدية والتنحى النسبى لمركز المرأة فى الأسرة ، وبحكم أنه ما زال الأكثر تعليما وحراكا مهنيا وما زال يشغل مهنا أرقى ويعتبر مصدر دخل الأسرة وأمل رفاهيتها ... كيف اذن يحدث التغير الاجتماعى والفكرى المطلوب فى الأسرة فى غيبة عن الرجل ، ولعل استهداف الزوج أيضا فى عمليات التوعية لتنظيم الأسرة يعتبر من العوامل التى ستعمل على أحداث التأثير المطلوب .. ولقد أوضحت هذه الحقيقة نتيجة كثير من البحوث المختلفة (٢) ، (٣) ، (٤) . أما فى الريف فان الأمر يصبح أكثر حيوية

(١) دكتور عبادة سرحان ، د . محمود عبد القادر « التغير الاجتماعى الذى طرأ على الأسرة المصرية الحديثة » .

(٢) Ramdive, K. T. (et. al) «A Socio-economic Survey of Population Group». Population Review Vol. 5. 1961, pp. 27—28.

(٣) Siddique, M. K. A. «Attitudes Towards F. P. In Calcutta». P. R. Vol. 9, 1966, p. 88.

(٤) Merril F. «Society & Culture». N. Y. 1958, p. 225.

والحاحا منه فى الحضر نظرا لمركزه المتميز وشدة سطوته على الأسرة هناك .

الهـدف :

١ — التعرف على اتجاهات الزوج نحو « مفهوم تنظيم الأسرة » من جوانبه المختلفة وتحديد مدى ادراكه ووعيه به وأوجه القصور فيه .

٢ — تحديد القيمة الدافعية لهذا المفهوم على السلوك العملى فى الأسرة خصوصا ما يتعلق بتأثيره على خصوبة المرأة .

٣ — تحديد مدى تأثره ببعض المتغيرات الهـامة مثل سن الزوج ومهنتـه وتعليمه هو ووالده وتحضره ورفاهيته ودخله وخلفيته .

٤ — استنباط خطة تستهدف ترشيد الأسرة عموما والزوج خصوصا بهذا المفهوم وتعديل أو تغيير أو تدعيم اتجاههم نحوه ، حتى تكون له القوة الدافعية اللازمة للتأثير على السلوك بناء على مدى ايجابية هذا الاتجاه .

الفـروض :

١ — اتجاهات الزوج نحـو تنظيم الاسرة تتباين درجات ايجابيتها باختلاف السـن والمهنة وتعليمه هو ووالده وتحضره ورفاهيته ودخله وخلفيته .

٢ — انه كلما قل السـن وارتقى مستوى مهنته وتعليمه هو ووالده وتحضره ورفاهيته ودخله وخلفيته زاد اتجاهه نضجا وايجابية .

٣ — أن هذه العوامل (المهنة ، تعليمه هو ووالده ، تحضره ، رفاهيته ، دخله ، خلفيته) تؤثر أيضا على مدى ايجابيته اتجاه زوجته نحو تنظيم النسل .

٤ — أن هذه العوامل المستقلة مجتمعة لا تفسر وحدها ديناميكية تكوين اتجاه الزوج نحو تنظيم الأسرة وان تحدد مدى ايجابية هذا الاتجاه .

المفـاهيم :

١ — تنظيم الأسرة Family Planning

يعنى أن تأخذ الأسرة بأسلوب التخطيط الشامل لحياتها المادية والمعنوية ، أى يحاول الزوجان معا الموائمة بين مصادر الدخل وأوجه الانفاق ، الأمر الذى يتطلب ضرورة تحديد عدد الأبناء بالشكل الذى يعمل على تحقيق هذه الموائمة .

كما يعنى الاتفاق فيما بينهما على أسلوب تنشئتهم وتعليمهم من أجل مستقبل مهنى أفضل ، وتحديد دور كل منهما وأسلوب التعامل ، وتنظيم وقت الفراغ والعلاقات الأسرية ... الخ وعلى هذا فان تنظيم الأسرة أعم وأشمل من مفهوم تنظيم النسل . كما أنه يهدف الى زيادة رفاهية أفرادها ، وهذا وجه التقائة مع هدف خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية التى تقوم بها الدولة .

٢ ـ أبعاد مفهوم تنظيم الأسرة :

أوضحت نتائج الدراسة الاستطلاعية التى أجريت على مائة زوج بهدف تحليل هذا المفهوم والتى استخدم فيها المقابلة الحرة والاسئلة المفتوحة ، أن ابعاده ومظاهره شديدة التباين عندهم ، الا أنهم أتفقوا على ١٣ بعدا هى : (١) معنى تنظيم الأسرة (٢) أهمية تنظيم الاسرة (٣) تدخل الدولة (٤) اقتناع كل من الزوجين (٥) بداية الأخذ بالتنظيم (٦) التنظيم وسعادة الأسرة (٧) التنظيم واستقرار الزوجين (٨) عدد الاولاد والاعتناء بهم (٩) عدد الاولاد ومستقبلهم (١٠) عدد الاولاد والانفاق عليهم (١١) عدد الاولاد وصحة الأم (١٢) حق الزوجة فى تحديد النسل (١٣) رأى الدين فى ذلك .

وبالرغم من أن تعريف هذا المفهوم أشمل من ذلك الا أن الجوانب السابقة بحكم شيوعها عند الازواج هى التى سوف نركز عليها فى هذه الدراسة ، ويمكن أن تلقى ضواء عن اتجاههم الشامل نحو تنظيم الأسرة .

٣ ـ تنظيم النسل Birth Control

يعنى تطويع سلوك الزوجة بالشكل الذى يمكنها من التحكم فى عدد مرات الحمل عن طريق توقيت بداية الحمل أو اطالة الفترات بين كل حمل وآخر أو تأجيله أو منعه تماما (خصوصا غير المرغوب فيه) عن طريق استخدام وسائل كيمائية أو ميكانيكية أو طبيعية . وقد تكون كلمة منع الحمل Contraception أكثر تحديدا من تنظيم النسل ، الا أن الأخيرة تستخدم حاليا للدلالة على « كافة(١) الوسائل والممارسات التى تؤدى الى توقيت المواليد لاحداث التوازن

(1) Hankins H. H. «Birth Control». In Ency. S. S. Vol. I. N. Y. MacMillan, 1959, p. 559.

بين مواعيد الحمل والولادة والظروف المعيشية والاقتصادية الخاصة بكل أسرة».

٤ ـ مفهوم الاتجاه Attitudes

مفهوم افتراضي Hypoth. Concept لا يستدل عليه مباشرة ، انما عن طريق نتائجه أو آثاره ، اللفظي منها والأدائي . وهو متغير وسيط يساعد على وصف ترابط الاستجابات المتنوعة للفرد ازاء موضوع معين ، ويعكس (١) مدى ادراك الفرد لهذا الموضوع ونوع احساسه وانطباعاته وانفعالاته ودوافعه نحوه. كما أنه يعتبر حالة أو شرط (٢) يوجه على أساسه الفرد استجابة متسقة نحو موضوع معين بطريقة معينة ، بمعنى أن وظيفته تنحصر فى تحديد خصائص السلوك فى نطاق علاقته بالمتغيرات المختلفة المتعلقة به أو التى يمكن أن تستثيره . كما أنه يمثل علاقة الذات (٣) بموضوع معين ، ويتميز بخاصيته الدافعة Motivational-Affective Prop. وعموما فانه يستخدم فى هذه الدراسة بمعنى :

ـ انه حالة افتراضية من الاستعداد للاستجابة بطريقة معينة يعبر عنها بالايجابية أو السلبية أو التحفظ .

ـ وهذا الشكل التقويمى من الاستجابة يوضح مدى تحيز أو رفض الشخص لموضوع معين .

ـ ويعكس مدى القدرة الدافعية عند الفرد على أن يسلك فى الواقع سلوكا يتفق مع مدى التحيز أو الرفض المرتبط بهذا الموضوع بناء على ادراكه له .

٥ ـ التحضر Modernization

نقصد به فى هذه الدراسة مدى ميل الفرد للاخذ بالأسلوب العصرى فى حياته اليومية خصوصا ما يتعلق بسلوكه اليومى داخل الأسرة وفى المواقف الاجتماعية المختلفة ، ومدى تحرره من الأفكار التقليدية Traditional

---

(١) Thurstone, L. L. & Chave, E. J. «The measurement of Attitudes». Chicago Univ. of Chicago, 1927 p. 12—40—88.

(٢) Kroch, D & Crutchfild, R. S. «Theory & Problems of Social Psychol.» N. Y. McGraw, 1948, pp. 149—174.

(٣) Campbell, D. T. «The Indirect Measurement of Attitudes». Psych. Bul. 1950, 47, pp. 15—58.

ـ أو بعضها ـ خصوصا ما يتعلق منها بالنظرة للاسرة والمرأة والأطفال ، واعتماده على أفكار وقيم مرجعية Reference Ideas أكثر موضوعية واجرائية عند حكمه على الأمور الخاصة والعامة وعند مواجهته لمشاكله الشخصية (كما هو الحال فى الأسرة) ، ومدى استعداده وممارسته الفعلية لديموقراطية المعاملة مع الزوجة والأبناء وتقديره لأهمية الحقوق المتبادلة بينه وبينهم ... الخ • ولقد أمكن وضع مقياس محدد لقياس مستوى التحضر عند الزوج والزوجة • (ارجع الى بحث التغير الاجتماعى) •

٦ ـ رفاهية الأسرة :

يقصد به المستوى الحقيقى للمعيشة داخل الأسرة بصرف النظر عن أى اعتبار آخر (دخل أو تعليم أو مهنة) ومدى توفر الأساسيات فى مسكنها مثل نسبة عدد الحجرات الى عدد أفرادها ، وتوزيع هذه الحجرات ، ومستوى الحى الذى تعيش فيه ، وتوفر المرافق العادية فى المسكن ، وأوجه الانفاق على البنود المختلفة لميزانية الأسرة ، ونسبة كل بند الى الآخر ، ومدى توفر الأجهزة والأدوات العصرية بالشكل الذى يمكنها من الاتصال العادى بثقافة المجتمع واحداثه والاستمتاع بالحياة الأسرية ، وكم ونوع الأثاث بالمنزل ، ومدى توفر بعض الكماليات ... الخ • ولقد صمم مقياس لذلك يتمتع بقدر عال من الثبات والصدق • (ارجع الى بحث التغير الاجتماعى) •

أما بقية مفاهيم البحث فانه قد سبق التعرض لها فى بحث التغير الاجتماعى •

تصميم مقياس اتجاهات الزوج :

بعد تحليل أهم الجوانب التى يتضمنها « المفهوم المتسع لتنظيم الأسرة » حسب درجة شيوعها فى العينة الاستطلاعية ، حدد بدقة كل جانب وصيغ فى سؤال بسيط (غير مركب) بعبارات لفظية محايدة ، أى بألفاظ غير محملة بأى شحنة انفعالية قد توحى باجابات متحيزة • واتبع طريقة ليكرت Likert (١) فى بناء المقياس • بمعنى ألا تحتمل الاجابة على السؤال الا ردا واحدا يختار من

(١) Likert, R, «A Technique for the Measurement of Attitudes». Arch. Psychol. 1930, No. 140.

بين مجموعة محددة من متغيرات الاجابة ، التى وضعت بدورها على شكل مقياس متدرج من شدة الاستجابة أوله (وهو القطب الموجب) يعكس أقصى التحبيز أو الموافقة وآخره (القطب السالب) يعكس أقصى الرفض ، وعلى الفرد أن يختار من بينها ما يطابق اتجاهه .

ولقد اتضح من الدراسة الاستطلاعية الثانية التى أجريت على المقياس أن أفضل عدد للمتغيرات على كل سؤال هو ثلاثة توضح درجات الشدة والمنحنى Direction ، أما المتغير الرابع (لا رأى له) فيعكس مدى الفهم أو الاستيعاب للجانب الذى يتناوله السؤال . ولقد روعى توحيد منحى سلم المتغيرات فى جميع الأسئلة بحيث يعنى المتغير الأول دائما شدة الموافقة (الاتجاه الايجابى) والثانى التحفظ (أى بين الموافقة والمعارضة) والثالث المعارضة (السلبى) . وبالتالى يصبح المقياس ككل على سلم متصل يكمل بعضه بعضا بحيث يسهل فى النهاية جمع الدرجة الكلية للفرد على المقياس ، تعكس بدورها طبيعة ودرجة (الشدة والعمق) اتجاهه نحو تنظيم الأسرة ككل . وبعبارة أخرى فان المقياس صمم على أساس أحادية البعد Unidimentional Scale وثنائية القطب Polarity ، الايجابى منه يعنى أقصى التحبيذ وتمثله الدرجات الكبيرة على المقاييس ، والسلبى يعنى أقصى المعارضة وتمثله الدرجات المنعفضة بناء على المتوسط العام (وانحرافها) للمقياس .

وأخيرا فان كل جانب (أو فقرة) صيغ فى عبارات غير تأكيدية Nonaffirmative Stat. تعكس بشكل غير مباشر اتجاه الزوج نحو الجانب الذى تقيسه الفقرة عن طريق الانحياز لرأى من الآراء الثلاث التى تتضمنها متغيرات الاجابة. فمثلا فى الفقرة الخاصة بمعنى تنظيم الأسرة يسأل : فيه ناس بتقول أنه

١ — ☐ يشمل كل شىء فى حياة الأسرة .

٢ — ☐ يعنى فقط تحديد عدد الأولاد بما يناسب كل أسرة .

٣ — ☐ يعنى عدم الانجاب بعد خلفه عدد كثير ...

يا ترى أيه رأيك

٤ — ☐ لا أرى له (الموضوع غامض) .

وهكذا بالنسبة لبقية الأسئلة .

ولقد مر المقياس بمراحل متعددة من التجريب بهدف تحليل وحداته وتقدير مدى اتساقها الداخلى ، أسفرت عن تأكيد صلاحية ثلاث عشرة فقرة فقط هى التى تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلى والثبات (تتراوح بين ٧٦ر٠ و ٩٣ر٠) ٠ وأن معامل ثبات الاختبار Test Retest ككل بعد ٦ شهور من التطبيق الأول ٩١٣ر (١) ٠ أما عن صدقه فقد أوضحت نتائج هذه الدراسة والدراسات الأخرى أن معامل ارتباطه مع اتجاه الزوجة نحو تنظيم النسل ٣٥ر٠ (بيرسون) وبمهنة الزوج ٣٥ر٠ (توافق) وتعليمه ٣٥ر٠ (توافق) ودخله ٢٠ر٠ (بيرسون) وتحضره ٣١ر٠ (بيرسون) وجميعها مؤشرات تؤكد تمتعه بثبات وصدق عاليين ٠

وأخيرا فان العوامل المستقلة فى هذه الدراسة قد قيست بنفس الأسلوب الذى اتبع فى دراسة التغير الاجتماعى ٠

العينة وخصائصها :

سحبت عينة عشوائية طبقية بأسلوب « المراحل المتعددة » بلغ مجموعها ٢٢٠٤ أسرة اعتبرت نموذجا جيدا لأسر مدينة القاهرة الكبرى (٢) ، موزعة على مجموعة كبيرة من الشياخات داخل ١٣ قسما اعتبرت ممثلة لمجموع الأقسام الأربع والعشرين التى تتضمنها محافظة القاهرة والأقسام الأربعة التى تضمها مدينة الجيزة وقسم بندر شبرا الخيمة ٠ وهذا التمثيل يضمن التوزيع الجغرافى والنشاط المهنى والتعليم والكثافة السكانية والدخل وغير ذلك من المؤشرات التى تضمن حسن التمثيل ٠

٠ وبخصوص توزيع الأسرة بالنسبة لمستوى الحى الذى تعيش فيه اتضح أن ٦٥٪ منها تعيش فى أحياء أقل من المتوسط وشعبية وفقيرة ، ٢٧٪ تعيش فى أحياء متوسطة ، وحوالى ٩٪ تعيش فى أحياء راقية ٠

---

(١) دكتور ثابت محمود — ثبات المقاييس الخاصة بالتغير والخصوبة والاتجاهات .

(٢) دكتور احمد عبادة سرحان ، د . محمود عبد القادر « التغير الاجتماعى للاسرة المصرية » العينة ص ١١ — ١٤ .

* هناك ٢٠١٠ استمارة ثبت صلاحيتها والباقى (١٤ استمارة) حذفت لأسباب تتعلق بعدم استكمالها أو الشك فى بياناتها .

• وبخصوص توزيعها على أساس السن اتضح أن متوسط سن الزوج ٤٩ سنة تقريبا والزوجة ٤٧ سنة تقريبا • كما أن ٧٢٪ من الزوجات أعمارهن أقل من ٤٥ سنة يقابلها عند الأزواج ٤٥٪ ، وهذا يعنى أن ٢٨٪ من الزوجات قد تجاوزن نظريا سن الانجاب (الخصوبة) • المهم أن جيل الأزواج الذى نقيس اتجاهه حاليا أقرب ما يكون الى الجيل الماضى منه الى الجيل الحاضر • وأن معظمهم آباء لجيل الشباب الحالى •

• وبخصوص توزيعها حسب مدة الزواج راعينا عند سحب العينة امكانية تقدير معدلات الخصوبة على وجه الدقة ، ومن ثم كان شرط السحب أن تكون الأسرة قد قطعت شوطا معقولا من دورة حياتها • لذلك كانت نسبة الأسر التى مضى على زواجها أو تكوينها أقل من ٣سنوات لا تزيد عن ٢٪ ، وهو ان كان لا يمثل التوزيع الحقيقى فى القاهرة الا أنها لا تبعد عنه كثيرا • وعموما فان ما يقرب من ٥٠٪ من هذه الأسر قد مضى على زواجها أكثر من ٢٠ سنة ، وأن متوسط سن الزواج ٢٠ سنة تقريبا فى هذه العينة •

• وبخصوص عدد الأبناء اتضح أن متوسط من منهم على قيد الحياة ٤،٣٣ (ذكرا وأنثى) بانحراف ± ٢٫٢٨ ، وهو يمثل تشتتا خطيرا فى حجم الأبناء فى الأسرة (أى يتراوح بين لا شىء و ١٣ طفلا) • ومتوسط عدد من ولد منهم حيا ٧٤ر٥ طفلا (يتراوح بين لا شىء و ١٧ طفلا داخل الأسر) • كما أن هناك ٤٨٪ تقريبا من الزوجات سبق أن أجهضن اراديا أو غير ارادى بمتوسط ١ ١/٢ مرة وأن ٥٩٪ منهن قد توفى لهن طفلا أو أكثر •

• وبخصوص تعليم الزوج اتضح أن ١/٣ الأزواج أميين فى مقابل ٢/٣ عند الزوجات ، ٢٩٪ يقرأ ويكتب فى مقابل ١٦٪ عند الزوجات ، ١٥٪ من الأزواج حصلوا على تعليم أقل من المتوسط يقابله ١١٪ عند الزوجات ، ١٣٪ من الأزواج تعليم متوسط يقابله ٧٪ عند الزوجة ، ١٠٪ تعليم جامعى يقابله ٢٪ عند الزوجة ، ولا يفوتنا أن هذه النسب تمثل مستويات التعليم عند أسر قديمة مضى على ٥٠٪ منها أكثر من ٢٠ سنة زواجا • أما آباء الأزواج فان ٦٤٪ أميين ٢٢٪ ملمين ٦٪ أقل من المتوسط ٤٪ متوسط و ٢٪ عال •

كما اتضح أن ١٥ر٦٪ من الأزواج عمال غير مهرة و ٢٧٪ شبه مهرة و ٣٤ر٤٪ مهرة و ٩ر٢ يشغلون مهنا فنية وكتابية متوسطة ٥ر٥٪ من كبار التجار والزراع ، ٨ر٩٪ مهن فنية وادارية عليا وأخيرا ١ر٦٪ ادارة عليا . كذلك فان هناك ٩٤٪ من الزوجات لا يعملن (ربات بيوت) و ٦٪ يعملن فى المهن المختلفة تتركز فى الكتابية والفنية المتوسطة والعالية .

. كذلك فان متوسط دخل هذه الأسر شهريا ٢٩ر٢٦ جنيها فى حين أنه كان دخل آباء هؤلاء الأزواج ٧٧ر١٨ جنيها شهريا . وهناك ١١٪ من هذه الأسر دخلها يقل عن ١٠ جنيهات شهريا ، ٣ر٣٦٪ دخلها بين ١٠ — ١٩ جنيها ، ٨ر٢٠٪ بين ٢٠ — ٢٩ جنيها ، ١٣٪ بين ٣٠ — ٣٩ جنيها ، ٩ر٦٪ دخلها بين ٤٠ — ٤٩ جنيها ، ٩ر٣٪ بين ٥٠ — ٥٩ جنيها ، ٦ر٣٪ بين ٦٠ — ٧٩ جنيها ، ٤٤ر١٪ بين ١٠٠ — ١٢٩ جنيها شهريا وأخيرا ٠٩ر١٪ أكثر من ١٣٠ جنيها فى الشهر .

. كما اتضح أن متوسط مستوى رفاهية هذه الأسر ٥١ر٤ درجة بانحراف ٩١ر٢ وذلك على مقياس الرفاهية التى تتراوح درجاته بين صفر — ١٢ درجة ، بمعنى أن المتوسط العام لمستوى رفاهية هذه الأسر يقل نظريا عن المستوى العادى ، وأنها شديدة التباين فى مستويات رفاهيتها وان توزيع هذه المستويات لا يأخذ الشكل الجرسى المألوف .

. وبالنسبة للخلفية الثقافية اتضح أن ٤٤٪ من الأزواج لهم خلفية حضرية تماما فى مقابل ٤٨٪ عند الزوجات ، ٢٧٪ لهم خلفية شبه حضرية فى مقابل ٣٦٪ عند الزوجات ، ٢٦٪ منهم له خلفية شبه ريفية فى مقابل ١٣٪ عند الزوجات وأخيرا فان هناك ٦ر٢٪ منهم لهم خلفية ريفية تماما فى مقابل ٦ر٢٪ عند الزوجات .

. وأخيرا اتضح أن متوسط مستوى تحضر الزوج (على مقياس التحضر) ٨٣ر٥ بانحراف ± ٨٣ر٣ ، ومتوسط الزوجة على نفس المقياس ٩٦ر٥ بانحراف ± ٤٨ر٣ (الدرجات على المقياس تتراوح بين صفر — ١٦ درجة) ، ويعنى هذا أن هذه الأسر شديدة التباين فيما بينها وأن هذه المستويات أقل من المتوسط النظرى وتوزيعها غير اعتدالى تماما كما هو الحال فى توزيع مستوى الرفاهية والدخل .

نتائج البحث

١ - معنى تنظيم الأسرة عند الأزواج :

يختلف الأزواج فى ادراكهم لمعنى تنظيم الأسرة . اذ يرى ٢ر٤٢٪ منهم أنها يجب أن تشمل كل شيء فى حياة الأسرة ، أى التخطيط الشامل لها بما فى ذلك تحديد عدد الأطفال . وهذا الرأى يمثل أقصى الاتجاه الايجابى بالنسبة لمعنى تنظيم الأسرة ، كما يرى ٩ر٤١٪ أنه يقتصر فقط على تحديد عدد الأولاد بالشكل الذى يناسب ظروف كل أسرة ، بشرط أن يكون ذلك من أول الزواج . وهـذا الرأى وان كان متحفظا الا أنه أكثر واقعية من سابقـه . أما الرأى الثالث الـذى يقـول به ٦٦ر٧٪ منهم فانه يمثـل أقصى السـلبية لأنـه يعنى عندهم « الامتناع عن الانجاب بوسائل منع الحمل المختلفة بعد أن ينجب الزوجان ما يريدانه من أطفال أو بعد أن يقررا عدم رغبتهما فى المزيد » وهنـاك مجموعة رابعة (لا رأى لها) تشكل ٢٠ر٩٪ قد يرجع عدم ابدائها لرأى محدد الى أكثر من اعتبار . فقد يكون بسبب عدم فهمهم لمعنى تنظيم الأسرة ، أو لغموض المعنى ، أو لأنه لم يجد فى الآراء الثلاثة ما يطابق رأيه . على أى فان هذا الموقف يمثل فى تقديرنا اتجاها سلبيا مستترا لأنه يشيع عند العمال غير وشبه المهرة والى حد ما المهرة والفئات الفنية والكتابية المتوسطة . كذلك يشيع عند الأميين والملمين ، وعند كبار السن ، وعند من لهم خليفة ريفية وشبه ريفية ، وذوى الدخل المنخفض (أقل من ١٠ وحتى ٢٠ جنيها) ومن يتسمون بمستويات منخفضة أيضا فى الرفاهية والتحضر .

جدول (١) معاملات التوافق وكا٢ بين اتجاه الزوج نحو « معنى التنظيم » وخصائصه الاجتماعية

المتغير / المعامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الطبقة	تعليم والده	السن	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٠,٣٣	٠,٣٢	٠,٢٩	٠,٣١	٠,٠٩	٠,٣٠	٠,٢٦	-,١٩	٠,٣٠	٠,٠٩
كا٢	٢٤٩	٢٢٠	١٨٢	٢٢٠	١٧	١٩٨	١٣٩	٧٦	٠,٢١٧	١٧
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	١٨	٢٧	٥٧	١٥

ويوضح جدول (١) أن اتجاه الزوج يتوافق ايجابيا وبشكل دال ٣٣ر٠ مع المهنة عند مستوى معنوية أقل بكثير من ٠١ر٠ كما أن مدى ايجابيته تعتمد على رقى مهنته كما توضح كا٢ بينهما • ثم يلى ذلك تعليمه (ق ٣٢ر٠) الذى يعنى أنه كلما زاد مستوى تعليمه أصبح اتجاهه نحو معنى التنظيم أكثر نضجا وايجابية وهذا ما تؤكده كا٢ بينهما • وبالمثل بالنسبة لمستوى تحضره ورفاهيته • كما أن توافقه مع الزوجة دال عند مستوى أقل من ٠١ر٠ وهو يعنى أن هذه الفقرة شديدة الصدق ، وأن المعنى الايجابى للتنظيم يتفق ويساير الاتجاهات الايجابية لزوجته نحو تنظيم النسل • كذلك فان الاتجاه الايجابى للزوج يرتبط سلبيا بسنه (ق — ١٩ر٠) أى أنه كلما قل سنه أصبح اتجاهه أكثر ايجابيا ، وهذا الارتباط شديد الدلالة أيضا كما توضح كا٢ • وأخيرا فانه لا يرتبط بنوع خليفته وخصوبة زوجته ارتباطا دالا •

٢ — أهمية تنظيم الأسرة :

هناك ٦٧٪ تقريبا من الأزواج يبدون اتجاها ايجابيا نحو أهمية تنظيم الأسرة حيث أنه فى تقديرهم « يعتبر أمرا حيويا لا بد لكل أسرة أن تأخذ به لأنه ينظم حياتها » كذلك فان ٢٦٪ منهم يبدو اتجاها متحفظا نحو ذلك « أى يروا من الجائز أن يكون مفيدا لها اذا أخذت به » واما من يبدى اتجاها سلبيا واضحا فانه لا يتجاوز ٢ر٨٪ فقط « يروا أنه يضر الأسرة اذا أخذت به لأنه يتنافى مع طبيعة الحياة الأسرية» • وأخيرا هناك ٤٪ لا رأى لهم • وهم يبدون اتجاها سلبيا فى شكل مستتر ، ومرة أخرى تشيع هذه النسبة عند الأميين والعمال وذوى مستويات الدخل والرفاهية والتحضر المنخفضة •

جدول (٢) معاملات التوافق وكا٢ بين اتجاه الزوج نحو « أهمية التنظيم » وخصائصه الاجتماعية

المتغير / المعامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الرفاهية	تعليم والده	السن	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٣٠ر٠	٣٠ر٠	٢٧ر٠	٣١ر٠	٠٨ر٠	٢٨ر٠	٢٤ر٠	—١٧ر٠	٣٣ر٠	١٦ر٠
كا٢	١٩٦	١٩٨	١٥٧	٢٠٩	١٤	١٦٨	١١٤	٧٥	٢٥٩	٢٥
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	١٨	٢٧	٥٧	١٥

ويتضح من جدول (٢) أن الاتجاه الايجابى للزوج نحو أهمية التنظيم

يتوافق ٣٠ر٠ بشكل دال مع مهنته وأن مدى ايجابية هذا الاتجاه تعتمد (كا٢ ١٩٦ دالة عند أقل من ٠١ر٠ بدرجة حرية ٢١) بشكل دال على مدى رقى المهنة التى يشغلها • ونفس الشىء بالنسبة للتعليم • الا أن اتجاهه الايجابى يتوافق بدرجة أكبر من العاملين السابقين (٣٣ر٠) مع الاتجاهات الكلية لزوجته نحو تنظيم النسل ، وأن كل منهما يعتمد على الآخر (كا٢ ٢٥٩) ويؤثر تأثيرا متبادلا • ثم يلى ذلك التحضر (٣١ر٠) حيث يعتمد اتجاهه الايجابى (كا٢ ٢٠٩) على مدى التحضر الذى وصل اليه ، يليه الرفاهية (ق ٢٨ر٠) ثم الدخل وتعليم والده ، وجميع هذه المعاملات دالة عند مستوى معنوية أقل من ٠١ر٠ كما أن التوافق السلبى — ١٧ر٠ مع السن يؤكد مرة أخرى — كما توضح كا٢ أنه كلما قل سنه ارتفعت ايجابية اتجاهه • أما توافقه مع خصوبة زوجته وكذا كا٢ فان المعاملين دالين عند مستوى معنوية ٠٥ر٠ فقط وهو على أى من الحالات يؤكد أن الاقتران بينهما ليس مجرد صدفة أو خطأ فى القياس •

٣ — تدخل الدولة فى تنظيم الأسرة *:

هناك ٨٨ر٣٣٪ من مجموع الأزواج يبدون اتجاها ايجابيا نحو تدخل الدولة أى يؤيدوا ضرورة تدخلها بشكل مباشر عن طريق القوانين الخاصة بالأحوال الشخصية أو رفع سن الزواج ، وأن ٣٠ر٤٥٪ يتحفظون فى اتجاههم « يروا أن يقتصر دور الدولة على التوعية فقط بوسائل الاعلام أو التوسع فى مراكز تنظيم الأسرة » كما أن ٨٠ر٨٪ من مجموعهم يبدون اتجاها سلبيا نحو تدخل الدولة بما فيهم من لا رأى له ، وعموما فان هذه النسبة تشيع عند الازواج الذين يشغلون مهنا دنيا ولم يحصلوا على تعليم أو ملمين •• الخ •

جدول (٣) اتجاهات الأزواج نحو تدخل الدولة وعلاقتها بخصائصهم الاجتماعية

المتغير / العامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	العوامل	الرفاهية	تعليم والده	السن	الاتجاهات الانجابية	الخصوبة
التوافق	٠ر١٨	٠ر١٩	٠ر١٨	٠ر٢٢	٠ر١١	٠ر٢٠	٠ر١٦	-٠ر١٤	٠ر٢٨	٠ر٠٧
كا٢	٧٠	٧٤	٧٢	١٢٥	٢٤	٩٠	٤٨	٤٥	١٩٨	٩
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	١٨	٢٧	٥٧	١٥

* نظرا لحساسية موقف الدولة من هذا الموضوع ، فقد صيغ هذا السؤال بشكل مباشر تماما بحيث لا يترك انطباعا عند المفحوص بتدخل الدولة ، وبالتالى تصبح استجابته متميزة .

ويوضح جدول (٣) أن الاتجاهات الكلية للزوجة من أكثر العوامل توافقا مع اتجاه الزوج نحو تنظيم الأسرة ٠٫٢٨ يليه التحضر ثم الرفاهية فالتعليم والدخل والمهنة ثم تعليم والده وجميعها ارتباطات دالة عند مستوى معنوية أقل من ٠٫٠١ كذلك فان السن يرتبط سلبيا مع الاتجاه الايجابى بشكل دال (كا^{2} ٢٤ بدرجة حرية ٩) على هذا الاتجاه • أما الخصوبة فلا يوجد بينها وبين اتجاه الزوج أى علاقة • وعموما فان نمط العلاقات السائدة منخفض نسبيا فى هذا البعد من مفهوم التنظيم وان كان معظم هذه العلاقات دالة ومؤثرة •

٤ ــ اتجاه الزوج نحو ضرورة اقتناع كل من الزوجين بالتنظيم :

يبدى معظم الأزواج تحمسا بالغا نحو هذا الجانب ، حيث يرى ٧٦٫٧٪ أن تنظيمها يتم بشكل أفضل لو اقتنع كل منهما ورغبا تماما فى ذلك • كذلك يتحفظ ٤٫٥٪ فقط « يتم بشكل أفضل اذا اقتنع أى منهما بصرف النظر عن اقتناع الآخر » • وأخيرا يبدى ١٣٫٨٨٪ اتجاها سلبيا واضحا « ضرورات الحياة تفرض ذلك بصرف النظر عن اقتناع أى منهما » • كما أن هناك ٤٫٠٣٪ لا رأى لهم أى يبدوا اتجاها سلبيا مستترا •

وتفيد بيانات جدول (٤) أن نمط العلاقات بين هذا الإتجاه ومتغيرات البحث (الخصائص الاجتماعية للزوج) تسير فى نفس الخط السابق ، بما فى ذلك الخلفية والخصوبة •

جدول (٤) اتجاهات الزوج نحو ضرورة اقتناع كل من الزوجين بالتنظيم وعلاقتها بخصائصه الاجتماعية

المتغير / المعامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الرفاهية	تعليم والده	السن	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٠٫٢٠	٠٫١٩	٠٫١٨	٠٫٢١	٠٫٠٩	٠٫١٨	٠٫١٣	-٠٫١٤	٠٫٢٨	٠٫٠٧
كا^{2}	٨٣	٧٨	٦٨	٩٦	١٦	٧٠	٣١	٤١	٢٢٠	١١
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	١٨	٢٧	٥٧	١٥

٥ ـ بداية تنظيم الأسرة :

يرى ٣٧ر٦٪ من الأزواج أن تنظيم الأسرة يجب أن يبدأ من أول الزواج. ويتحفظ ٥٢٪ تقريبا حيث يروا « أن الأسرة تأخذ بمبدأ التنظيم بعد انجاب طفلين أو ثلاثة ذكورا أو اناثا » كذلك يعتقد ٧ر٣٪ أن الأسرة « قد تأخذ بمبدأ التنظيم بعد انجاب عدد كبير من الأطفال أو عندما يستدعى الأمر ذلك » وأخيرا هناك ٣ر٢٪ لا رأى لهم .

والواضح أن الآراء السابقة تعنى أن تنظيم الأسرة يشير فقط الى تنظيم النسل عند نسبة غير قليلة من هؤلاء الأزواج .

جدول (٥) اتجاهات الأزواج نحو بداية التنظيم وعلاقته بخصائصهم الاجتماعية

المتغير / العامل	المهنة	التحضر	الدخل	التحضر	الخلفية	الرفاهية	تعليم الزوجة	السن	الخبرة بالتنظيم
التوافق	٠,٣٠	٠,٣١	٠,٢٧	٠,٣٣	٠,٠٩	٠,٣٠	٠,٢٥	-٠,١٦	٠,١٤
كا٢	٢٠٩	٢٠٧	١٥٦	٢٤٩	١٧	١٩٥	١٣٣	٥١	٤٣
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	١٨	٢٧	١٥

ويتضح من جدول (٥) أن نمط العلاقات مختلف نسبيا عن الأنماط السابقة ، حيث يتساوى التوافق بين اتجاه الزوج وتعليمه مع اتجاهه واتجاه زوجته (كل منهما ٣١ر٠) ، كما أن علاقة هذا الاتجاه بتحضره ٣٣ر٠ أعلى من أى معامل آخر ، ثم يلى ذلك المهنة والرفاهية (سويا) ثم الدخل وتعليم والده . كما يلاحظ أن ثمة ارتباط ايجابى بين اتجاه الزوج وخصوبة زوجته (ق ١٤ر٠ و كا٢ ٤٢) وكل منهما دال عند مستوى معنوية أقل من ٠١ر٠

٦ ـ سعادة الأسرة وعلاقتها بعدد الأولاد :

لا شك أن سعادة الأسرة هى الهدف النهائى من تنظيمها . وهناك ما يقرب من ٥٧٪ من الأزواج يعتبرون أن السعادة الحقيقية يمكن أن تتحقق اذا كان عندها طفل أو اثنين بصرف النظر عن جنسهما . كما يتحفظ ٣٥٪ منهم وهم الذين يعتبرون أن السعادة الحقيقية لا دخل لها بقلة أو كثرة عدد الأولاد .

ويرى ٨٣ر٤٪ أن سعادتها تتحقق بكثرة الانجاب بصرف النظر عن ظروفها الاقتصادية • وهو يمثل بطبيعة الحال الاتجاه السلبى • وأخيرا يوجد ٨٤ر٢٪ لا رأى لهم وهم يمثلون أيضا اتجاها سلبيا مستترا •

جدول (٦) اتجاه الزوج نحو سعادة الأسرة وعلاقته بخصائصه الاجتماعية

المتغير / المعامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الرفاهية	السن	تعليم والده	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٠,١٧	٠,٢٢	٠,٢١	٠,٢٣	٠,١٠	٠,٢٣	-٠,١٤	٠,١٧	٠,٢٦	٠,٠٨
كا٢	٥٨	٨٤	٩٥	١١٧	١٩	١١١	٤٦	٣٣	١٨٦	١٣
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	٢٧	١٨	٥٧	١٥

ويتضح من جدول (٦) أن نمط العلاقة قد أخذ شكلا جديدا وان كانت المعاملات منخفضة عموما • فاتجاهات الزوجة أكثر العوامل ارتباطا ٢٦ر٠ يليها تحضره ورفاهيته (٢٣ر٠ لكل منهما) ثم تعليمه ودخله ومهنته وتعليم والده • كما أن العلاقة السلبية بين السن والاتجاه تؤكد ما سبق التوصل اليه بخصوص هذا المتغير • وأخيرا فان الخلفية لها علاقة دالة بايجابية اتجاهه •

٧ ـ استقرار الزوجين وعلاقته بعدد الأولاد :

يرى ٤٤٪ من الأزواج أن استقرار الزوجين وارتباطهما ببعضهما يتم بشكل أفضل اذا كان هناك طفل أو اثنين بصرف النظر عن جنسهما • كما يرى ٤٦٪ أن استقرارهما وارتباطهما لا علاقة له بعدد الأولاد • وأخيرا يرى ٥ر٢٪ أن كثرة عدد الأولاد يساعد على استقرارهما وربطهما ببعض ، وهذا الرأى يمثل بطبيعة الحال الاتجاه السلبى • أما من لا رأى له فقد بلغت نسبته ٤٩ر٢٪ •

جدول (٧) اتجاه الزوج نحو استقرار الزوجين وعلاقته بخصائصه الاجتماعية

المتغير / العامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الرفاهية	السن	تعليم والده	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٠,٢٠	٠,٢١	٠,٢٠	٠,٢٢	٠,١٠	٠,٢٠	-٠,١٤	٠,١٥	٠,٢٥	٠,١٢
كا٢	٧٩	٨٨	٩١	١٠١	٢٣	٨٣	٤٣	٤٥	١٣٥	٢٩
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	٢٧	١٨	٥٧	١٥

ويوضح جدول (٧) أن اتجاهات الزوجة أكثر المتغيرات ارتباطا باتجاهات زوجها ، ويلى ذلك تحضره ، ثم تعليمه ... الخ . والمهم أيضا أن هذا الاتجاه يتوافق ايجابيا ١٢ر٠ مع معدلات خصوبة زوجته عند مستوى معنـوية ٠٥ر٠ تقريبا . كما أنه يتوافق مع جلفيته عند نفس المستوى .

٨ ــ قلة عدد الأبناء ومدى الاعتناء بهم :

يرى ٢٢ر٧٦٪ من الأزواج أن العدد القليل من الأولاد يمكن الأبوان من الاعتناء بهم بحيث لا يزيد هذا العـدد عن طفلين . كما يرى ٦ر١٨٪ منهم أن الاعتناء بالأولاد ليس له علاقة بكثرتهم أو قلتهم وهذا الرأى يمثـل الاتجـاه المتحفظ . وهناك ٩٤ر٢٪ يرى أن زيادة عدد الأولاد يمكن الأبوان من الاعتناء بهم أكثر ، وهذا اتجاه سلبى بطبيعة الحال . وأخيرا فان ٢٤ر٢٪ لا رأى لهم.

ويوضح جدول (٨) أن نمط علاقات هذا الاتجاه بخصائص الزوج يغلب عليه الانخفاض ، كما أن توافقه مع خصوبة زوجته دال عنـد أكثر من ٠٥ر٠ ومع خلفيته دال عند أقل من ٠١ر٠

جدول (٨) اتجاه الزوج نحو قلة عدد الأبناء والاعتناء بهم وعلاقته

المعامل المتغير	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الريف	السن	تعليم والده	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٠,٢٠	٠,٢٤	٠,١٧	٠,١٧	٠,٢٥	٠,١١	-٠,١٩	٠,١٧	٠,١٧	٠,١٠
كا٢	٥٧	٩٠	٥٩	١٣٤	٢٨	٨١	٨٠	٥٨	١٥٦	١٩
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	٢٧	١٨	٥٧	١٥

٩ ــ المستقبل الأفضل للابناء وعلاقته بعددهم :

يفصح الزوج بشكل مباشر عن اتجاهه نحو تنظيم الأسرة عن طريق ما يعتنقه من رأى حول تأثير كثرة عدد الأولاد على مستقبلهم . فهناك ٥ر٧٠٪ يروا أن كثرة عدد الأولاد « يكون على حساب مستقبلهم » وهو يمثل اتجاها ايجابيا . كما يرى ٢٢ر٢٥٪ أن مستقبلهم فى « علم الغيب » ولا دخل له بعددهم (كثرتهم

أو قلتهم) وهو اتجاه متحفظ • ويعتبر ٧٤ر١٪ عن اتجـاههم السلبى بقولهم « أنه كلما كثر عدد الأولاد أصبح هناك فرصة أكبر لأن يكون مستقبل بعضهم أفضل » وأخيرا هناك ٢٤ر٢٪ لا رأى لهم •

جدول (٩) اتجاه الزوج نحو قلة عدد الأولاد وتأثيره على مستقبلهم وعلاقته بخصائصه الاجتماعية

المعامل المتغير	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الرفاهية	السن	تعليم والده	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٠,٢٤	٠,٢٣	٠,٢٠	٠,٢٦	٠,١٣	٠,٢١	-٠,١٨	٠,١٩	٠,٣١	٠,٠٨
كا٢	١٢٠	١١١	٧٩	١٤٨	٢٥	١٠١	٧١	٧٢	١٩٤	١٣
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	٢٧	١٨	٥٧	١٥

ويوضح جدول (٩) أن أعلى توافق مع اتجاه الزوج هو اتجاه زوجته ، يليه تحضره ، ثم المهنة ، فالتعليم ، الرفاهية ، الدخل ، ثم تعليم أبوه • وجميعها معاملات دالة عند أقل من ٠١ر٠ كما أن توافقه السلبى مع السن يوضـح الى أى مدى يؤثر صغر السن على الاتجاه الايجابى • كما أن هناك اتفاقا ايجـابيا مع الخلفية أيضا عند مستوى معنوية أقل من ٠٥ر٠

١٠ ــ العبء الاقتصادى لكثرة عدد الأبناء فى الأسرة :

يرى ٧٩٪ من الآباء أن كثرة عدد الأبناء يمثل عبئا اقتصاديا على الأسرة ، ويرهق الزوجين ، كما يرى ١٥ر٢٪ أن كثرتهم أو قلتهم « قسمة ونصيب » ، وعلى الزوجين أن يرضيا لأنه قدرهما » • وأخـيرا يرى ٦٨ر٣٪ « أن كثرتهم عزوة وبركة وينفعوا فى المستقبل » وهو اتجاه سلبى بطبيعة الحـال • كذلك هناك ٩٤ر١٪ لا رأى لهم •

جدول (١٠) اتجاه الزوج نحو الآثار الاقتصادية لكثرة الأولاد وعلاقته بخصائصه الاجتماعية

المتغير / العامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الرفاهية	السن	تعليم والده	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
الرفاهية	٠,٢٣	٠,٢٥	٠,٢٢	٠,٢٨	٠,٠٩	٠,٢٢	٠,١٧	٠,٢٣	٠,٣٤	٠,١١
كا٢	١١٧	١٢٩	١٠١	١٧٢	١٤	١٠٤	٦٠	٨٩	٣١٠	٢٥
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	٢٧	١٨	٥٧	١٥

ويتضح من جدول (١٠) أن العلاقة بين اتجاه الزوج وخصوبة زوجته موجبة دالة عند أقل من ٠,٠٥ كما أن التوافق بينه وبين خلفيته صفرا تقريبا • ثم يسير نمط العلاقات كما هو الحال فى الاتجاه السابق •

١١ ــ أثر عدد الأولاد على صحة الزوجة :

يرى ٧٧٪ من الأزواج أن كثرة عدد الأولاد تضر بصحة الأم وجمالها • كما يرى ٢ر١٧٪ أن كثرتهم أو قلتهم ليس له علاقة أو تأثير على صحتها وجمالها • والاتجاه السالب يتمثل فى ٢ر٤٤٪ منهم حيث يروا أن « الزوجة تزداد جمالا ومعزة عند زوجها والناس كلما أنجبت أكثر » • وأخيرا فان هناك ٣ر١٨٪ لا رأى لهم ، أى يعبرون عن اتجاه سلبى ولكن فى شكل مستتر •

جدول (١١) اتجاه الزوج نحو تأثير عدد الأولاد على صحة الزوجة وعلاقته بخصائصه الاجتماعية

المتغير / العامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الرفاهية	السن	تعليم والده	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٠,١٨	٠,١٩	٠,١٧	٠,٢١	٠,٠٨	٠,١٧	-٠,١٦	٠,١٦	٠,٢٩	٠,١٠
كا٢	٧٢	٧٢	٦٤	٩٥	١٢	٥٦	٥٤	٤٧	١٣١	١٩
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	٢٧	١٨	٥٧	١٥

ويتضح من جدول (١١) أن العلاقات بين اتجاه الزوج وخصائصه الاجتماعية منخفضة نسبيا ، كما أن التوافق مع الخصوبة غير دال (أكثر من ٠,٠٥) وكذا صفر مع الخلفية • وفيما عدا ذلك فان معاملات التوافق وكا٢ تتدرج كما هى فى الاتجاهات السابقة من ناحية الحجم والدلالة •

١٢ ــ حق الزوجة فى تنظيم نسلها :

يرى ٦,٣٢٪ فقط من الأزواج أن من حق الزوجة تماما تنظيم أسرتها وتحديد نسلها لأن ذلك مسئوليتها الرئيسية • وهذا الرأى بالرغم من ايجابيته الشديدة وشجاعته الا أنه ما برح يمثل الأقلية • أما الاتجاه الغالب فهو المتحفظ أو التقليدى الذى يرى « بأن تنظم الأسرة والنسل من حق الزوجين معا وليس من حق الزوجة وحدها » ويمثل ذلك ٨٢,٦٤٪ • كما أن هناك ٧,٨١٪ يروا أن تنظيم الأسرة والنسل من حق الزوج وحده ، وهو على أى حال اتجاها سلبيا • وأخيرا فان هناك ٣,٢٣٪ لا رأى لهم (اتجاه سلبى مستتر) •

جدول (١٢) اتجاه الزوج نحو حق زوجته فى تنظيم نسلها وعلاقته بخصائصه الاجتماعية

المتغير المعامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الريفية	السن	تعليم والده	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٠,١٧	٠,١٨	٠,١٧	٠,٢٣	٠,١٠	٠,١٨	-٠,١٦	٠,١٢	٠,٢٨	٠,٠٩
كا٢	٦٠	٧٠	٦٠	١١٠	١٩	٦٧	٥٥	٣١	١٦٧	١٦
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	٢٧	١٨	٥٧	١٥

ويتضح من جدول (١٢) أن معاملات التوافق وكا٢ منخفضة بصفة عامة • كما أن هذا الاتجاه ليس له علاقة بخصوبة المرأة بيد أنه يتوافق بشكل دال مع خلفية الزوج • وبقية المعاملات دالة عند أقل من ٠,٠١ •

١٣ ــ الدين وتنظيم الأسرة * :

يرى ٥٤,٧٣ من الأزواج أن الدين يشجع تنظيم الأسرة مهما كانت ظروف

* نظرا لحساسية هذا الجانب فقد صيغت عباراته بشكل غير مباشر تماما حتى لا تكون استجابة المفحوص عليه متحيزة .

كل أسرة • كما يرى ٢٥ر٧٢٪ أن الدين لا دخل له فى ذلك ويترك الحرية للزوجين لتقرير ما يشاءا • وأخيرا يرى ١٢ر٥٤٪ أن الدين لا يشجع على ذلك، أو يعارضه • والحق أن النسبة الأخيرة تمثل أعلى تكرار للمعارضة توصلنا اليه فى هذه الدراسة أى حوالى ١/٨ العينة • وهناك ٧ر٠٢٪ لا رأى لهم (أى يعبرون عن اتجاه سلبى مستتر) وهى أعلى نسبة توصلنا اليها فى هذه الدراسة أيضا • ومجموع النسبتين معا ١٩ر٥٦٪ يشكل ما قرب من ١/٥ العينة تبدى اتجاها سلبيا نحو هذا الجانب الحيوى من تنظيم الأسرة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر •

جدول (١٣) اتجاه الزوج نحو رأى الدين فى تنظيم الأسرة وعلاقته بخصائصه الاجتماعية

المتغير المعامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الريف	السن	تعليم والده	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٠,١٨	٠,١٦	٠,١٧	٠,١٩	٠,٠٨	٠,١٦	-٠,١١	٠,١٢	٠,١٩	٠,١٠
كا٢	٧١	٤٨	٦٠	٧٥	١٣	٥٣	٢٤	٢٦	٩١	١٩
درجة الحرية	٢١	١٨	٢٧	٢٤	٩	٣٣	٢٧	١٨	٥٧	١٥

ويتضح من جدول (١٣) أن معاملات التوافق بين هذا الاتجاه وخصائص الزوج منخفضة بدرجة ملحوظة ، بل تعتبر أقل المعاملات انخفاضا فى هذه الدراسة • مما يوحى بأن الدين يعتبر فى حد ذاته عاملا ثقافيا لا دخل له كثيرا بالخصائص الاجتماعية للزوج كما كان الحال فى بقية أبعاد مفهوم التنظيم • كذلك يلاحظ أن علاقة هذا الاتجاه بخصوبة الزوجة وخلفية الزوج تقترب من الصفر ، وهذا ينطبق لأول مرة على السن بالرغم من ارتباطه السالب المرتفع نسبيا به • كما أنه يكاد أن يرتبط بتعليم والده عند مستوى معنوية يزيد عن ٠,٠٥ أما بقية المتغيرات فان توافقه معها يتراوح بين ١٩ر٠ و ١٦ر٠ ومن ثم فهى دالة عند مستوى معنوية بين ٠,٠٥ وأقل من ٠,٠١ •

الاتجاهات الكلية للزوج نحو تنظيم الأسرة وعلاقتها بخصائصه الاجتماعية

لقد اتضح أن الدرجات الكلية التى حصل عليها الأزواج فى هـذا المقياس (مجموع ما حصلوا عليه فى كل فقرة من الفقرات الثلاث عشر السابقة ، حيث يمثل الاتجاه الموجب + ٢ والمتحفظ + ١ والسلبى صفر وكذا من لا رأى له) تتراوح بين ١ و ١٤ درجة ، بمعنى أن هناك ما يقـرب من ٢٪ من مجمـوعهم حصلوا على درجة أو اثنين على هذا المقياس (وهو ما يعبر بطبيعة الحـال عن أقصى الاتجاه السلبى) فى مقابل ٣ر١٠٪ حصلوا على ١٣ درجة فأكثر (وهو ما يعبر عن أقصى الاتجاه الموجب) ، بين الدرجتين يقع ٨٨٪ من أفراد العينة ، يتراوحوا بين أقصى السلبية وأقصى الايجابية فى الاتجاه نحو تنظيم الأسرة • بيد أن النسب تزداد تدريجيا كلما اتجهنا الى الاتجاه الايجابى ، فهنـاك ٢٪ تقريبا حصلوا على درجة واحدة أو درجتين و ٢٪ على درجة تتراوح بين ٣ — ٤، ثم تتضـاعف النسب الى ٥ر٤٪ لمن حصـل على درجـة تتراوح بين ٥ — ٦ وتتضاعف مرة أخرى النسبة الى ٩٪ لمن حصـل على ٧ — ٨ درجة • وتظـل النسبة فى التصاعد لتصل الى ٢٥٪ عند الدرجة من ٩ — ١٠ وأخيرا تتضاعف الى ٢ر٤٧٪ عند الدرجة من ١١ — ١٢ • ثم تنخفض النسبة فجأة الى ٣ر١٠٪ عند الدرجة من ١٣ — ١٤ ، وهى أقصى درجة حصـل عليها الأزواج فى هـذا المقياس • معنى ذلك أن توزيع درجات الأزواج على هذا المقياس ليس اعتداليا بأى حال من الأحوال ، والتراكم السابق فى النسب يوضـح أنه توزيع أقرب ما يكون الى حرف ل المقلوب • ولعل الدلالة الاحصائية لمثل هـذا النوع من التوزيع غير المألوف لهذه الظاهرة النفسية الاجتماعية Psycho-sociological Phynomena يؤكد أنها ظاهرة غير أصيلة Not geniune أو بعنى آخر غريبة على أفراد المجتمع • فالظاهرة الأصيلة مهما كان مضمونها أو شكلها تميـل الى التوزيع الاعتدالى على أفراد المجتمع • خصوصا اذا كان المجتمع ممثـل تمثيلا جيدا كما هو الحال فى هذه العينة •

والحق أن هذا الانطباع يمكن أن يرقى الى مستوى الاستنتاج ، نظـرا لأنه كان يتكرر باتساق من خلال العرض السابق لفقرات هذا المقياس • فالاتجاه

نحو تنظيم الأسرة مفهوم حديث نسبيا ، ويعتبر بدون شك جديد على الثقافة المصرية ، عمره لا يتعدى سنوات قليلة . وهو يكاد أن يكون غريبا كما أوضحنا — على الأزواج كبار السن الذى غزى تفكيرهم فى وقت متأخر من العمر بعد أن قاربت أسرهم على اكتمال دورة حياتها Family Cycle أن لم تكن أسر بعضهم قد أكتملت بالفعل دورة حياتها ؟ ومن ثم جاءت آرائهم وقد تناقضت مع سلوكهم ، أى مع المعدلات المرتفعة لخصوبة زوجاتهم ... وهو تفسير آخر لسبب الانخفاض الشديد فى معظم فقرات هذا المقياس بين الاتجاه الايجابى للزوج ومعدل خصوبة زوجته .

بيد أن هذا سنة التغير الاجتماعى . فالفكرة دائما ما تسبق التغير ، ولعل النتائج الايجابية السابقة عن اتجاهات الزوج نحو تنظيم الأسرة ليست عبثا ، فهى ارهاصات لتغير حقيقى فى معدلات خصوبة المرأة ، ومن ثم فان هذا الاتجاه الجديد يعد بحق بشرة خير بالنسبة للجيل الجديد من الأزواج الذى لابد وأن يكون قد تمثل هذا الاتجاه بعمق وأصبح له — عندهم — قوة ودافعية .

لعله يتجسد ، ان لم يكن قد تجسد فعلا ، عندهم على شكل انخفاض ملحوظ فى معدلات الخصوبة عند أزواجهم .

ومهما يكن من أمر فان متوسط درجات اتجاه هؤلاء الأزواج على هذا المقياس ١٩ر١٠ درجة بانحراف معيارى ± ٢ر٤٥ . ويعنى ذلك أن هذه العينة تعتبر متجانسة بدرجة غير عادية فيما يتعلق باتجاههم نحو تنظيم الأسرة .

وقد يعتبر جدول (١٤) ملخصا شاملا لطبيعة العلاقات بين الدرجة الكلية لاتجاهات الزوج نحو تنظيم الأسرة كمتغير أو عامل تابع Dependent Variable وبقية متغيرات البحث كعوامل مستقلة Independent Variables ولما كانت هناك صعوبة فنية لايجاد معامل ارتباط بيرسون الآنى Pearson Productmoment Coef بين هذه المتغيرات واتجاه الزوج نحو كل جانب (أو فقرة) نظرا لأن عدد متغيرات الاجابة على كل فقرة أربعة (موافق تماما — متحفظ — معارض — لا رأى له) ولما كانت الدرجة الكلية على المقياس تعتبر بمثابة اتصال Continuum تتراوح نظريا بين صفر الذى يمثل أقصى الاتجاه السلبى والمعارضة و ٢٦ حيث

تمثل أقصى الاتجاه الايجابى ، لذلك أمكن فى هذه الحالة تقدير معامل ارتباط بيرسون الآنى بين الدرجة الكلية لاتجاهات الزوج نحو تنظيم الأسرة وكثير من متغيرات البحث التى تعتبر على اتصال أيضا .

جدول (١٤) معاملات الارتباط وكا٢ بين الاتجاهات الكلية للزوج نحو تنظيم الأسرة وخصائصه الاجتماعية

المتغير / المعامل	المهنة	التعليم	الدخل	التحضر	الخلفية	الرفاهية	السن	تعليم والده	اتجاهات الزوجة	الخصوبة
التوافق	٠,٣٥١	,٣٥٣	,٣٢٨	,٣٨٤	,١٣٨	,٣٤٧	-٠,٢٨	,٢٨٣	,٤٤٩	—
بيرسون	—	—	,٢٠٥	,٣١٤	,٠٤٠	,٢٦١	-٠,١٢	—	,٣٤٧	٠,٠٢٥
كا٢	٢٨٦	٢٧٣	٢٨٦	٣٧١	٤٦	٢٨٤	١٥٣	١٦٦	٣٥٥	—
درجة الحرية	٩١	٩١	١١٧	١٠٤	٣٩	١٤٣	١١٧	٧٨	٢٤٧	—

ويتضح من هذا الجدول أن اتجاهات الزوجة نحو تنظيم الأسرة تشكل أعلى ارتباط (توافق ٤٥ر٠ وبيرسون ٣٥ر٠) مع الاتجاهات الكلية للزوج ، وقد ينهض هذا دليلا على صدق المقياسين معا . وبالذات صدق تكوينهما Construct Validity يلى ذلك التحضر (ق ٣٨ر٠ ، ٣١ر٠) مما يؤكد مرة أخرى مدى أهمية التحضر فى تشكيل اتجاه الزوج وتحديده ، اذ كلما زاد تحضر الزوج زاد اتجاهه ايجابية ونضجا . ثم المهنة (ق ٣٥ر٠ كا٢ ٣٧٣) حيث أن المهن الراقية ترتبط دائما بالاتجاه الموجب أو تؤدى الى ذلك . وللتعليم أيضا نفس المعامل ، بمعنى أنه كلما كان تعليم الزوج أعلى أصبح اتجاهه أكثر ايجابية ونضجا ، وتوضح قيمة كا٢ المرتفعة مدى تأثر طبيعة ودرجة هذا الاتجاه بدرجة التعليم . ونفس الشىء بالنسبة للرفاهية والدخل . كما أن معامل الارتباط السلبى الدال بين اتجاه الزوج وسنة يؤكد مرة أخرى أن صغار السن من الأزواج يتمتعون بوعى واتجاه أكثر ايجابية نحو مشكلة تنظيم الأسرة . أما القيمة الدافعية لاتجاه الزوج فان التحقيق الضئيل من صحتها لا يعتبر عيبا فى المقياس ، كما هو الحال فى معامل الارتباط (بيرسون) المنخفض بين اتجاهات الزوج نحو تنظيم الأسرة ومعدلات خصوبة زوجته ٠٢٥ر٠ ، بل يثير قضايا ثقافية

وسيكلوجية فى المقام الأول ، أكثر ما يثير قضايا فنية خاصة بتكنيكات مقياس الاتجاهات نحو تنظيم الأسرة . اذ ما معنى أن يكون معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لاتجاهات الزوج نحو تنظيم الأسرة ومعدلات خصوبة زوجته يعادل صفرا، أن الرد على هذا الاستفسار لا يخرج عن الاحتمالات التالية .

١ — قد تكون هذه الاتجاهات جديدة على الأزواج وهم فى مرحلة تمثلها ومن ثم فانها لم يصبح لها بعد قوة الدافعية ، وجدود صدقها يقف عند إتساق الزوج مع نفسه (ثبات هذه الاتجاهات) ، وعند توافقها مع اتجاهات الزوجة .

٢ — بالرغم من الاتفاق الشديد بين اتجاهات الزوج وزوجته ، الا أن اتجاه الزوج الايجابى نحو تنظيم الأسرة ، يبدو وكأنه ليس العامل الحاسم فى اتخاذ الزوجة لقرار عملى بتحديد النسل ، واستخدام وسائل تنظيم النسل المختلفة . ويبدو أيضا أن هناك عوامل أقوى وأكثر فعالية بالنسبة للزوجة فى اتخاذ قرارها العملى من مجرد الاتجاهات الايجابية للزوج . بمعنى أن موقف الزوج الايجابى من تنظيم الأسرة ليس هو العامل المؤثر الوحيد فى الحد أو التقليل من خصوبة المرأة (نقصد هنا الحد من عدد مرات الانجاب) .

٣ — يبدو أيضا أن عامل السن يلعب دورا خطيرا فى ذلك ، فالأزواج كبار السن الذين تجاوزت زوجاتهم سن الخصوبة ، لا يفيد بحال اتجاههم الايجابى نحو تنظيم الأسرة ، خصوصا وأنه قد تكون مؤخرا (بعد فوات الأوان) ، بحكم حداثة هذا المفهوم على الأسرة المصرية وثقافة المجتمع بوجه عام . واذا أخذنا فى الاعتبار أن متوسط سن الأزواج يقرب من ٥٠ سنة ، ومتوسط سن الزوجات تجاوز كثيرا ٤٥ سنة (أى السن الافتراضى لنهاية خصوبة المرأة) ، يضحى هذا الاحتمال محورا هاما ورئيسيا فى تفسير هذه النتيجة التى تبدو متناقضة .

٤ — وأخيرا فان اتجاه الزوج نحو تنظيم الأسرة لا يتضمن فقط تنظيم النسل انما يتضمن أشياء أخرى كثيرة غير ذلك مثل تنظيم العلاقة بين أفراد الأسرة ، وتربية الأبناء ، وميزانية الأسرة ... الخ ، ومن ثم فان عدم وجود علاقة ايجابية بين كل هذه الاتجاهات وخصوبة المرأة لا ينهض دليلا على أن بقية هذه الاتجاهات وما تمثله من مظاهر تنظيم الأسرة ليست لها — بالتبعية — صفة الدافعية .

ومما يبعث على الاطمئنان أن معامل ارتباط بيرسون بين الاتجاهات الكلية للزوجة نحو تحديد النسل ومعدلات خصوبتها ١١٢ر٠ وهو معامل موجب شديد الدلالة عند مستوى معنوية أقل بكثير من ٠١ر٠ واذا أضفنا الى ذلك معامل الارتباط المرتفع بين اتجاه الزوج وزوجته (٤٥ر٠ توافق و ٣٥ر٠ بيرسون) يبدو واضحا أن ثمة عوامل غير معلومة لم تتناولها هذه الدراسة قد أدت الى أضعاف العلاقة بين الاتجاهات الايجابية للزوج نحو تنظيم الأسرة وانخفاض معدل خصوبة زوجته ٠

ومهما يكن من أمر فان بيانات الجدول السابق توضح حقيقة وأهمية عامل سن الزوج الذى بلغ معامل ارتباطه (بيرسون) بالاتجاهات الكلية للزوج ـ١٢٤ر٠ ويعنى هذا المعامل الدال السلبى أنه كلما زاد سن الزوج ضعفت اتجاهاته نحو تنظيم الأسرة أو أصبحت أكثر ميلا الى التحفظ والسلبية ، فى حين أنه كلما صغر سن الزوج زادت اتجاهاته ايجابية وأصبح أكثر تحمسا نحو تنظيم الأسرة٠ ولعل هذه العلاقة ترجح مرة أخرى صحة الاحتمال الأول ٠ كما أنها توضح لنا أن معاملات التوافق بين السن وفقرات مقياس اتجاه الزوج كانت بالتأكيد سالبة ، سواء الدال منها أو غير الدال ٠*

وهناك نتيجة أخرى بالغة الدلالة ، وأعنى بها معامل الارتباط (بيرسون) بين الاتجاهات الكلية للزوج وخلفيته الذ ى يعتبر صفرا تقريبا ٠٤٠ر٠ وتؤكد ذلك كا٢ ٤٦ التى ليست لها دلالة عند أى مستوى مرضى من المعنوية ٠ ويعنى ذلك أن خلفية الزوج ليس لها تأثير على اتجاه الزوج نحو تنظيم الأسرة ، ومن ثم فان الريفى وشبه الريفى وشبه الحضرى والحضرى تماما يتساوا جميعا فى اتجاهاتهم نحو تنظيم الأسرة ٠ وفى تقديرنا أن هذا الأمر مشجع الى أبعد حد حيث أن الاتجاه الايجابى للزوج نحو تنظيم أسرته ليس قاصرا فقط على القاهرة ولا على المدن الكبرى أو الصغرى أو البنادر ولكن يمتد ليشمل الريف بكل أعماقه فالقروى النازح لتوه الى القاهرة لا يختلف كثيرا فى ايجابية أو سلبية

---

* من المعروف أن معامل التوافق تحدد مدى الاقتران بين متغيرين دون الاشارة الى تحديد اتجاه هذا الاقتران . وثم حدد اتجاه هذا الاقتران بواسطة الرسم البيانى ووسائل اخرى للتعرف على سلبيته او ايجابيته .

اتجاهه نحو تنظيم الأسرة عن القاهرى الأصيل وذلك اذا ما أخذ عامل السن فى الاعتبار .

أما التحضر فان معامل ارتباطه باتجاهات الزوج يلى فى الدرجة (٣٨ر٠ توافق ٣١ بيرسون) اتجاهات الزوجة كما كان دائما كذلك فى مفردات هـذا المقياس وكما اتضح من العرض السابق . وفى تقديرنا أنه يلى فى الأهمية المهنة من ناحية تأثيره على اتجاهات الزوج . ويتعين أن نوضـح فى هذا المقـام مدى الاختلاف بين التحضر والخلفية . اذ بالرغم من أن خلفية الزوج ليس لها علاقة باتجاهه نحو تنظيم الأسرة الا أن الأمر ليس كذلك بالنسبة للتحضر . وليس ثمة تعارض بين المقولتين . فالتحضر لا يعنى بالضرورة الحضرى ، فقد يكون ريفيا متحضرا وقد يكون حضريا (قاهرى) غير متحضر ، ذلك من حيث أن التحضر ـ كما أوضحنا ـ يعنى الاتجاهات والقيم والدوافع والنظرة الى الحياة وغير ذلك من العوامل غير المادية التى تشكل ما يعرف باسم جهاز القيم والمعتقدات وغير ذلك من الجانب المعنوى لثقافة الفرد . لكن الأمر ليس كذلك دائما ... فهناك علاقة ايجابية دالة بين التحضر والخلفية ١٧ر٠ (بيرسون) عند مستوى معنوية أقل من ٠١ر٠ وان لم تكن هذه العلاقة كبيرة . وهذا يعنى (من استقراء طبيعة العلاقة بينهما) أن الخلفية الحضرية فى مستوياتها العليا أحيانا ترتبط بالتحضر وأن الخلفية الريفية تماما أحيانا تخلو من التحضر وان كان الأمر ليس كذلك فى كل الأحوال . وعموما سنستكمل مناقشة طبيعة هذه العلاقة فى البند التالى والأخير من هذا العرض .

أما الرفاهيـة (٣٥ر٠ توافق و ٢٦ر٠ بيرسون) فانها تلى متغـير الدخـل (٣٣ر٠ توافق و ٢١ر٠ بيرسون) من ناحية حجم العلاقة بينهما وبين اتجاهات الزوج . فكل منهما ذا علاقة موجبة ودالة عند مستوى معنوية أقل بكثير من ٠١ر٠ باتجاهات الزوج .

الارتباط المتعدد بين المتغيرات المستقلة والاتجاهات الكلية للزوج نحو تنظيم الأسرة (مناقشة عامة واستنتاجات) :

وبعد ... فان هذه الجولة من معاملات الارتباط البسيطة لا تعطى وحدها وضوحا فى التفسير ، اذ أن القاعدة فى الظواهر النفس اجتماعية ـ بما فيهـا

تنظيم الأسرة ــ هى وجود عوامل كثيرة متداخلة تؤثر فيها ، وان الارتباط البسيط بين كل عامل على حدة وهذه الظاهرة لا توصلنا الى التفسير المطلوب • حقيقة أن الارتباط البسيط هو البداية ، ولكن لابد أن تستكمل هذه الخطوة بتحديد معامل الارتباط المتعدد بين كل هذه العوامل أو المتغيرات المستقلة وبين العامل أو المتغير التابع (اتجاهات الزوج نحو تنظيم الأسرة) دفعة واحدة • وبديهى أنه كان من الأفضل أن تستكمل هذه المرحلة باتبـاع أسلوب التحليل العاملى Factor Analysis الا أنه لاعتبارات فنية رؤى ارجاؤها مؤقتا لتتم على جميع العوامل المحددة لاتجاهات الزوج وزوجته نحو تنظيم الأسرة وتحديد النسل••• على أمل أن تظهر فى تقرير تال •

وكما هو معلوم فان أول خطوات تقدير معامل الارتباط المتعدد Maltiple Corelation (فى حالة ما اذا زاد عدد المتغيرات عن ثلاثة) هو استكمال مصفوفة معاملات الارتباط Matrix اذ لما كان عدد المتغيرات المستقلة عشرة ، وتصبح احدى عشر باضافة المتغير التابع الذى سيرمز له بالرمز (س•) استخرج ٥٥ معامل ارتباط $\frac{(ن \times ن - ١)}{٢}$ لاستكمال المصـفوفة •

وبعد التأكد من أن العلاقات بين هذه المتغيرات غير منحنية Linear (أى مستقيمة) عن طريق تكنيك كا٢ ، استخدمت طريقة دولتيل Dolittle لتقدير معامل الارتباط المتعدد (صمم برنامج خاص لاستخراجه بواسطة الحاسب الالكترونى) •

ويوضح جدول (١٥) هذه المصفوفة التى تتضمن معاملات تعتبر بحق جديرة بالاهتمام والتعليق ، حيث أن حدود تفسيرها لا تنحصر فقط فى نطاق تنظيم الأسرة بل تتعلق مباشرة بتركيب المجتمع المصرى • وفيما يلى تعليقات واستنتاجات لأهم هذه العوامل •

فالارتباط بين مهنة الزوج وتعليمه ٧٦ر٠ ويعنى ذلك أن أى منهما يمـكن أن يكون مؤشرا جيدا فى حالة غياب الآخر ، وهو فى حد ذاته يعتبر نتيجة بالغة الأهمية فى أى دراسات اجتماعية تالية ، وتؤكد أيضا أن النظام التعليمى المعاصر فى مجتمعنا أصبح شديد التقنين بحيث يعنى فى النهاية مستقبلا مهنيا للفرد يكاد

جدول (١٥) مصفوفة معاملات الارتباط بين الخصائص الاجتماعية للزوج واتجـاهه نحو تنظيم الأسرة

المتغـيرات	المهنة	التعليم	الدخل	الخلفية	التحضر	الرفاهية	سن الزوج	تعليم والده	اتجاهات الزوجة	معدل الخصوبة	اتجاهات الزوج
	س١	س٢	س٣	س٤	س٥	س٦	س٧	س٨	س٩	س١٠	س٠
مهنة الزوج س١	—	,٧٥٩٨	,٦٧٠٧	,٢٥٠١	,٦٤٢٥	,٦٦٥٢	,١٧٥٦	,٥٠٤٨	,٤٢٩٢	,١٩٩٧	,٣٤٨٢
تعـليم الزوج س٢		—	,٦١٠٢	,١٢٠٩	,٦٢٩٧	,٦١٨٦	,٢٠٨٦	,٥٦٥٦	,٤٠٠٠	,١٩٧١	,٣٥٢٨
دخـل الأسرة س٣			—	,١٣٨٤ ×	,٦٨١٧ ×	,٧٣١٧ ×	,٢٠٤٤ ×	,٤٦٧٤	,٢٤٣٢ ×	,١٤٣٤- ×	,٢٠٤٩ ×
خلفية الزوج س٤				—	,١٧٣٠ ×	,١٩٠٨ ×	,٠٢٨٤- ×	,١٤٥٧	,١١٦٦ ×	,٠١٢٠ ×	,٠٣٩٧ ×
تحضر الزوج س٥					—	,٨٢٨٠ ×	,٠٢٤٠- ×	,٥٠٤١	,٤١٤٥ ×	,٠٧٤٣- ×	,٣١٣٦ ×
رفاهية الأسرة س٦						—	,١٣٥٣ ×	,٥١١٢	,٣٥١٤ ×	,١٢٤٦- ×	,٢٦٠٩ ×
سـن الزوج س٧							—	,١٦٨٩	,٢٢٢١	,٤٧٦٧-	,١٢٤٤-
تعليم والد الزوج س٨								—	,٣٤٧٨	,١٤٧٤ ×	,٢٨٣٤ ×
اتجاه الزوجة س ٩									—	,١١١٧ ×	,٣٤٧٢ ×
معدل الخصوبة س١٠										—	,٠٢٤٩
المقياس الكلى لاتجاه الزوج نحو تنظيم الأسرة س٠											—

معامل الارتباط المتعدد بين الخصائص الاجتماعية للزوج واتجاهه نحو تنظيم الأسرة ,٣٤٣٤ر.

× يعنى معامل ارتباط بيرسون ولقد قدر معامل الارتباط المتعدد على أساس معالجة معاملات التوافق فقط

أن يكون محتما • واذا وضعنا فى الاعتبار أن متوسط سن الأزواج يقترب من ٥٠ سنة ، أى أنهم حصلوا على تعليم وشغلوا وظائف فى فترة قد تربو على ٢٠ سنة مضت ، يضحى الوضع بالنسبة لتعليم ومهن — هذه الأيام — أشد ارتباطا واقترانا عن الصورة التى تعكسها هذه الدراسة •

• وتزداد الصورة وضوحا بالارتباط بين المهنة والدخل ٦٧ر• وبينها وبين الرفاهية ٦٧ر• ذلك من حيث أن مهنة هؤلاء الأزواج أصبحت صنو لدخولهم ولمستوى رفاهية أسرهم ، ولعل هذا الاقتران من أهم المعالم المميزة لأى مجتمع يأخذ بالنظم الاشتراكية •

• والأهم من ذلك أن مهنة الزوج تعطى مؤشرا بالغ الخطورة ٦٤ر• عن مستوى تحضره • بمعنى أنه كلما ارتقى الزوج على السلم المهنى أدى ذلك الى ارتفاع مستوى تحضره ، أى أن المستويات العالية من التحضر تشيع فى الفئات المهنية العليا والمتوسطة ، وتقل فى المستويات المهنية دون المتوسطة ، وتكاد أن تنعدم فى المستويات الدنيا من المهن • ويبدو أن هذا الاقتران تؤكده مشاهداتنا الواقعية ••• لكنه لا يبدو أنه بغير استثناء • وبانقطع يمكن أن تكون هذه النتيجة أكثر أهمية لو قورنت بالنتائج المشابهة فى البلاد التى سبقتنا الى التطور •• لكن حدود اطلاعنا لم يمكنا من التوصل الى مقارنة مقنعة • وعلى أى فان هذه النتيجة تثير استفسارا ملحا وهو الى متى ستظل هذه الديناميكية بين المهنة والتحضر ؟ فأى مجتمع لابد وأن تكون فيه فئات مهنية ؟ وطالما أن الأمر كذلك ••• سيظل التنوع قائما بين الأفراد فى مستويات تحضرهم وفقا لمستوياتهم المهنية ؟ لكن لا يفوتنا أن التحضر مفهوم ثقافى له بالضرورة خاصية نسبية ، فما هو شديد التحضر فى مجتمعنا قد لا يكون كذلك فى مجتمع آخر •

• كذلك يلفت نظرنا شدة الارتباط المرتفع بين مهنة الزوج وتعليم والده ٥٠ر• ، الذى يوحى بأن غالبية آبائنا كانوا ينزعون الى تعليمنا لدرجات أعلى مما حصلوا هم عليه أو على الأقل لدرجات تعادل تعليمهم • ويبدو مفيدا على أى حال امكانية الاستدلال النسبى على مستوى مهنة الزوج من مستوى تعليم والده •

• ولعل معامل الارتباط الموجب الدال بين مهنة الزوج ومعدلات خصوبة زوجته ٠٢٠ر٠ يلقى ضوءا مناسبا على الفرض (١) الذائع الصيت حول المهنة والخصوبة ، وأن انخفاض معدلات خصوبة المرأة يسير فى خط متوازى مع الرقى المهنى (الحراك المهنى) للزوج ، اذ كلما كانت مهنة الزوج أكثر رقيا على سلم المهن نزعت معدلات خصوبة زوجته الى الانخفاض وأصبح عدد أبناء الأسرة أقل • والرأى أن هذه النتيجة لا يقلل من أهميتها البالغة معامل الارتباط بين مهنة الزوج وسنه ١٨ر٠٠ ، حيث يبدو منطقيا اقتران الرقى المهنى بسن الزوج ، فالأزواج كبار السن هم بالتأكيد من يشغلون مهن الادارة العليا ، لكن قد لا يكون الأمر كذلك فى المهن الأخرى • وحتى لو تصورنا أن شخصا قد أحرز حراكا مهنيا خلال حياته (داخل الجيل) فان ذلك لابد وأن يستغرق وقتا حسب ظروف الحراك نفسها •

ثم نعود مرة أخرى الى الاتجاهات ، فنجد أن مهنة الزوج أكثر ارتباطا باتجاهات الزوجة ٤٣ر٠ من اتجاهات الزوج نفسه ٣٥ر٠ والملفت للنظر بحق أن هذا الفرق بين معاملى التوافق له دلالة جوهرية ! كيف اذن ترتبط مهنة الزوج باتجاهات زوجته أكثر من ارتباطها باتجاهات الزوج نفسه ؟ هذا السؤال يبدو أن حدود البحث الحالى تعجز تماما عن الاجابة عليه • هل يصل الأمر بالمهنة الى أنها تؤثر فى اتجاهات الزوجة أكثر من تأثيرها فى اتجاهات الزوج نفسه ؟ أم أن توافقها مع الاتجاه نحو تحديد النسل أكثر من توافقها مع الاتجاه الشامل والأعم نحو تنظيم الأسرة ؟ ويبدو أيضا أن المهنة لا تعنى مجرد مكانه وظيفية ٠٠٠ وتعليم ٠٠ ودخل معين ٠٠ انما تعنى ما هو أكثر من ذلك ، وعلينا فى الدراسات التالية أن نركز على سيكلوجية المهنة أكثر من تركيزنا على المهنة فى ذاتها اذا ما قدر التوصل الى بحث تأثير المهنة على السلوك الاجتماعى لكل من الزوجين بما فى ذلك تحديد النسل أو تنظيم الأسرة ٠ ومما يبعث على الثقة فى

---

(١) دكتور محمود عبد القادر وآخرون : ديناميات الخصوبة والحراك المهنى المؤتمر السابع للاحصاء . ابريل سنة ١٩٧١ .

هذه النتائج أننا قد توصلنا الى تأكيد لها فى دراسة عن تنظيم الأسرة من وجهة نظر الزوجة (١) .

كذلك الارتباط الشديد بين التعليم والدخل ٦١ر. يؤكد المثل الشائع عن « تسعيرة الشهادات » ويبدو أيضا أن هذا المثل قد ترسخ وأصبح أكثر تقنينا منذ فترة طويلة تربو على العشرين سنة . وتشير كل الدلائل على أنه أصبح حاليا أكثر صدقا ، أقول أصبح حقيقة . وليس من المفيد فى هذا المقام مناقشة القيمة الحقيقية لهذا المثل أو لهذه ... الحقيقة . المهم أن التعليم والدخل يكادا أن يصبحا وجهين مختلفين لعملة واحدة وان كان هناك استثناء لذلك .

وبديهى أن ارتباط التعليم بالرفاهية ٦١ر. المرتفع جاء نتيجة للعلاقة السابقة، فأصل الرفاهية يرجع الى الدخل ، حيث أن معامل ارتباط بيرسون بين الدخل والرفاهية ٧٣ر. وهو شديد القرب من معامل ثبات كل منهما ويمكن باطمئنان فى أى دراسة تالية أن يكتفى مثلا بالتعليم لنستنتج عند مستوى معقول من الاحتمال المستوى المهنى للفرد ودخله ورفاهية أسرته ... والأهم تحضره وان صح ذلك فانه يعتبر بحق فتحا جديدا فى الدراسات الاجتماعية الحديثة .

ويبدو أيضا أن التعليم له دور أكثر أثرا مما كنا نتوقع فى تحضر الفرد ، حيث أن معامل التوافق الكبير بينهما ٦٣ر. يعنى أكثر من ذلك . فالتعليم — على ما يبدو — ليس مجرد تحصيل لمعلومات واعداد فنى أو مهنة ، ولكنه تغير شامل فى مفهوم الفرد وسلوكه وشخصيته يظهر بشكل واضح فى ارتفاع مستوى تحضر الفرد بارتفاع مستوى تعليمه .

وهكذا نصل فى النهاية الى تحقيق عملى للفروض الأربعة للبحث . فمن ناحية الفرض الأول اتضح أن اتجاهات الزوج نحو تنظيم الأسرة تتباين درجات ايجابيتها باختلاف خصائصه الاجتماعية المختلفة . فهى أكثر ايجابية عند صغار السن ، ومن يشغلون مهنا أرقى ، ومن حصل على تعليم أعلى ومن حصل والده على تعليم أعلى ، ومن كان مستوى تحضره ورفاهيته ودخله أعلى . بيد أنه لا توجد

---

(١) دكتور محمود عبد القادر وآخرون : تنظيم النسل من وجهة نظر الزوجة المجلة الاجتماعية القومية — ابريل سنة ١٩٧١ .

علاقة بين ايجابية اتجاهه وخلفيته الثقافية • ومن ناحية الفرض الثانى يتضح لنا ذات المعنى السابق ينضح اتجاهاته وايجابياتها بارتفاع الخصائص السابقة باستثناء خلفيته الثقافية •

وبالنسبة للفرض الرابع يمكن القول أن جميع خصائص الزوج تؤثر على ايجابية اتجاهات زوجته نحو تنظيم الأسرة باستثناء خلفيته الثقافية • فكلما قل سنه وارتفع مستوى تعليمه ومهنته ورفاهيته ودخله كانت اتجاهات زوجتـه أكثر ايجابية •

أما الفرض الرابع فأمره يصبح معلقا بتتابع وتراكم مزيدا من الدراسات عن هذا الموضوع ، حيث أن الخصائص السابقة ترتبط ارتباطا موجبا دالا (معامل الارتباط المتعدد ٣٣ر•) بمدى ايجابية اتجاهه نحو تنظيم الأسرة ولكن ليس بشكل مرتفع يستغرق كل التباين ويضحى الجزء الباقى من التباين فى حاجة الى تفسير عن طريق بحوث تالية •

REFERENCES

١ — دكتور محمود عبد القادر وآخرون « التغير الاجتماعى الذى طرأ على الأسرة المصرية » المجلة الاجتماعية القومية — يناير ١٩٧١ ص ٤٠ — ٥٧

٢ — دكتور محمود عبد القادر وآخرون « ديناميات الخصوبة والحراك المهنى » المؤتمر السابع للبحوث والدراسات الاحصائية — ابريل ١٩٧١

٣ — دكتور ثابت محمود — ثبات المقاييس الخاصة بالتغير والخصوبة والاتجاهات

٤ — دكتور محمود عبد القادر وآخرون «تنظيم النسل من وجهة نظر الزوجة» المجلة الاجتماعية القومية — ابريل ١٩٧١

٥ — Campbell, D. T. «The Indirect Measurement of Attitudes» Psychol. Bul. 1950, 47, pp. 15—58.

٦ — Freeman R. (et-al) «Family Planning Sterility & Population Growth.» N. Y. McGraw, 1959, pp. 1—14.

٧ — Hankins F. H. «Birth control» In Ency. S. S. Vol. 1 N. Y. Macmillan, 1959, p. 559.

٨ — Kroch, D. & Crutchfield, R. S. «Theory & Problems of Social Psychol.» N. Y. McGrow, 1948, pp. 149—174.

٩ — Likert, R. «A Technique for the Measurement of Attitudes» Arch Psychol. 1930, No. 140.

١٠ — Merril F. «Socciety & Culture» N. Y. 1958, p. 225.

١١ — Ramdive, K. T. (et-al) «A Socio-economic Survey of Population Group» Population Review Vol. 5. 1961 pp. 27—28.

١٢ — Siddique, M. K. A. «Attitudes Towards Family Planning In Calcutta» P. R. Vol. 9, 1966, p. 88.

١٣ — Thurstone, L. L. & Chave, E. J. «The measurement of Attitudes» Chicago Univ. of Chicago 1927 p. 12—40—88.